Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 5, No. 1 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2023.050102 **Pages: 12-22**

دور الاعجاز العلمي المعاصر في الدفاع عن العقيدة الاسلامية

أ. م. د. شكرية محمود خلاف

قسم حوار الاديان, كلية بلاد الرافدين، ٣٢٠٠١ ، ديالى، العراق.

dr.shukriya@bauc14.edu.iq

الملخص:

يتألف هذا البحث من مبحثين، بينت في المبحث الاول مفهوم مفردات البحث وهي:(الاعجاز، الحقيقة العلمية، الدفاع، العقيدة، الاسلام) كما بينت اهمية العقيدة الاسلامية ومكانتها من الدين. اما المبحث الثاني بينت فيه معالم الاعجاز العلمي وضوابطه، واخترت نماذج من الآيات الكونية الاعجازية المعاصرة وبيان اثرها في تأصيل العقيدة الاسلامية في النفوس والرد على الملحدين الذين يتخذون من العلوم مادة للطعن في الاسلام وفيها ما يثبت عدم التعارض ما بين الدين والعلم.

الكلمات المفتاحية: الاعجاز، الاسلام ، العلمي ، العقيدة.

The Role of Scientific Miracles in defending the Islamic Faith

A. M. D. Shkuria Mahmoud Khallaf

Department of Interfaith Dialogue, Bilad Al-Rafidain University College, 32001, Diyala, Iraq.
dr.shukriya@bauc14.edu.iq

Abstract:

This research consists of two sections. In the first section, the researcher explained the concept of the research vocabulary, which are: (miracle, scientific truth, defense, belief, Islam), as well as the importance of the Islamic belief and its place in religion. As for the second section, the researcher clarified the features and controls of the scientific miracle, choosing models from the contemporary miraculous cosmic verses and showed their impact on the rooting of the Islamic faith in the souls and the response to atheists who take science as a material to challenge Islam, besides there is evidence that there is no contradiction between religion and science.

Keywords: Miracle, Islam, Scientific, Faith

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الآيات الكونية حجة ودليلا ملموسا على قدرته وعظمته وتفرده، اعجزت عقول المعاندين .

أما بعد .

فهذا بيان لأهمية موضوع دراستي (دور الاعجاز العلمي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية) وأسباب اختياره والخطة التي سرت عليها

أولا : الأهمية

إن العقيدة الإسلامية هي مرتكز الأسلام والايمان كله، التي تعتمد عليها أركان الإسلام، وهي الأساس الذي تتبنى عليه صحة الأعمال وقبولها، من افلت يده منها فقد تمسك بالأوهام والباطل فما بعد الحق إلا الضلال، وان الدفاع عنها هو الجهاد المأمور به شرعا، وهو أعلى المنازل واسماها بعد الإيمان بالله تعالى والجهاد بالحجة والبيان هو احد أنواعها لأهميته.

ثانيا : سبب اختيار الموضوع

إن من مشاكل الأمة في الأزمنة المتأخرة هي مشكلة الأسلوب أو المنهج ومن واجبات المسلم الدفاع عن عقيدته لما كانت عادات الناس وثقافتهم تتغير، وعليه اتباع المنهج الصحيح في الرد والمناقشة ، وحيث كانت لغة الزمن والعصر هي لغة العلوم والمخترعات والمكتشفات العلمية وانتشار العلوم التجريبية، حاول أعداء الإسلام من أصحاب الفكر الشيوعي والعلماني، وأصحاب الأفكار الإلحادية ان يربطوا المكتشفات العلمية بكفرهم وجحودهم، أما الكنيسة فبدأت تمارس دورها في التصدي للمكتشفات العلمية التي توافق حقائق القرآن وتخالف منهجها . ثم أضحى الإلحاد اليوم هو الإلحاد العلمي الذي يبحث عن نظريات علمية كبدائل عن فكرة الخلق، وقدرة الخالق، وإنكارا لأصول العقيدة التي بناها القرآن الكريم من البعث والنشور، ومن هنا فان دراستي المتواضعة إسهاما أقدمه في هذا الباب لتحقيق الهدف.

ثالثاً : الهدف

بيان الأساليب العلمية الصحيحة التي تعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أساسا ومنهجا في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وبيان الأساليب الخاطئة التي انحرفت عن الجادة الصحيحة في دفاعها عن العقيدة.

رابعاً : منهج البحث

كان منهجي في هذا البحث منهجا استقرائيا في بيان مفردات هذا الموضوع المعاصرة او غيرها من الألفاظ التي وردت في البحث.اقتضت الدراسة ان اقسمها على مبحثين:

المبحث الأول : المفاهيم والتعريفات والأهمية

المبحث الثاني : المعالم والمآخذ على الأعجاز العلمي في دفاعه عن العقيدة .

ثم الخاتمة

المبحث الأول : التعريفات والمفاهيم والأهمية (دور الاعجاز العلمي المعاصر في الدفاع عن العقيدة الاسلامية)

المطلب الاول : مفهوم الإعجاز العلمي

أولا : الإعجاز لغة :عرفه ابن منظور فقال : (" معنى الإعجاز الفوت والسبق ، والمعجزة واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام الدالة على صدقهم ، وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بها")[1]. وفي القرآن الكريم قوله تعالى على لسان الجن :" **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا** "[2].

تعريف (المعجزة) في الاصطلاح : ("أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة") [3] وتعريف الإعجاز يشمل أوجه الإعجاز القرآني كلها والتي منها :

الإعجاز العلمي :" هو إخبار القرآن الكريم والسنة النبوية بحقيقة أو حقائق أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن النبي ﷺ" [4] .

ثانيا: العلم في اللغة والاصطلاح .

١. **العلم لغة :** "يقال علِم الشيء بكسر اللام يعلمه (علماً) : عرفه ورجل عّلامة أي عالم جداً ، والهاء للمبالغة واستعلمه الخبر فأعلمه إياه"[1]، فيقال عَلِم فلان الشيء علماً : عرفه، وفي القرآن الكريم قوله تعالى : لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ[5]، والعلم إدراك الشيء بحقيقته ، والعّلام: الكثير العلم ويقال فلان عّلامة لتأكيد الدلاله على سعة علمه[6] .

٢. **العلم اصطلاحا :**

أما الجرجاني فيقول :" العلم هو إدراك الأشياء على حقائقها".[3]

والمفهوم الحديث للعلم في عصرنا الراهن :" الكلام والبحث المبني على التعريفات والمصطلحات وجداول ورسوم مقارنه وأشكال وأرقام وإحصاءات ، ثم استنتاجات تبنى عليها القناعات والقوانين النهائية فلا يقال فلان انه علمي إذا تكلم كلاما عاما ذا صفة تحوي مصطلحات رنانة وتعابير لفظية متعددة، فلإثبات أي فكرة يجب ان تكون مسندة بالدلائل والمؤشرات العلمية الاستدلالية و الإثباتية والتجريبية كالأرقام والإحصائيات وغيرها لأننا في عصر الأرقام ، والذي يؤتى به موثقا بالأرقام يكون حجة يستند إليها"[7].

ثالثا : الدفاع لغة واصطلاحاً

الدفاع لغة : الدفع :" الإزالة بقوة ، ومن كلام العرب : ادفع الشر ولو إصبعا حكاه سيبويه"[1]: و"يقال دفع الشيء نحاه وأزاله بقوة ويقال دفعته عني ، ودفع عنه الأذى والشر، ودفع إليه الشيء : ردّه ، ودفع القول أي ردّه بالحجة ، و(دافع) عنه مدافعة : حامى عنه وانتصر له"[6] . وفي القرآن الكريم استعمل مادة (دفع) بصيغ متعددة منها (يدافع) في قوله تعالى :(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)[8]. ومنها(دفع) في قوله تعالى :(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) [9].

رابعا : مفهوم المعاصر لغة واصطلاحاً

المعاصرة لغة: العَصر والعصُر : الدهر قال تعالى:(وَالْعَصْرِ () إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)[10] يقال عاصره : عاش معه في عصر واحد[11]. وعرفه ابن منظور رحمه الله فقال : (العصار) :" الحين "، والعصران : الليل والنهار: والعصر ليلة ، والعصر: اليوم، وانه الغداة أو العشي ومنه سميت صلاة العصر[1]، ومن هذا أخذ المحدثين مصطلح (المعاصر) .

الدفاع اصطلاحا : من المعنى اللغوي يتبين إن للدفاع وجهين ، فمنه ما يكون باللسان ، ومنه ما يكون بالسنان.

فما يكون باللسان هو: ردّ الشبهات وشكوك المخالفين بمختلف الأساليب والوسائل التي يسلكها القرآن الكريم لدفع شبهات الأعداء عن العقيدة الإسلامية .

وما يكون بالسنان : فهو ما يتخذ من الأساليب والوسائل(من خطط وعدد) لدفع العدوان ، ولها شروطه وقواعده وشرعيته في العقيدة الإسلامية سنبينها لاحقا .

والمقصود بالدفاع المعاصر في بحثنا : وهو رد شبهات المخالفين والمتربصين بالعقيدة الإسلامية بمختلف الأساليب التي بينها الله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، واستخدام الوسائل العصرية في الدفاع عنها .

خامسا : العقيدة في اللغة والاصطلاح

العقيدة لغة : كلمة العقيدة مأخوذة من العقد والربط والشّد بقوة ، ومنه الأحكام والإبرام ، والتماسك والمراصّة[1].

العقيدة اصطلاحا : "العقيدة تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره ويتخذه مذهبا ودينا يدين به ؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحا كانت العقيدة صحيحة ، وان كان باطلا كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلال"[12] .

سادساً : الإسلام لغة واصطلاحا

الإسلام لغة : الطاعة والاستسلام والإذعان والانقياد.[13]

الإسلام اصطلاحا : وهو الخضوع والانقياد لما اخبر به الرسول ﷺ[3] .

المطلب الثاني : مفهوم الحقيقة العلمية.

والحقيقة العلمية هي كلمة مركبة – مركب إضافي - ، ولتعريفها يلزم التعريف بجزئيتها :

فالحقيقة تستعمل تارة في شيء له ثبات ووجود، أو هي الشيء الثابت قطعا أو يقينا ، والتاء فيه للتأنيث[14] أما العلمية فهي صفة للحقيقة، والعلم نقيض الجهل كما عرفها الجرجاني في التعريفات [3]. ويعرف العلم الحديث الحقيقة العلمية بانها : (" المفهوم الذي تجاوز الفرضية والدراسة النظرية، حتى أصبح ثابتا مجمعا عليه من كافة العلماء المختصين ، كتمدد المعادن بالحرارة ، وانكماشها بالبرودة، وتبخر الماء عند ضغط عادي ودرجة الحرارة المائة مئوي، وانجماده عند الصفر المئوي وغير ذلك من الحقائق العلمية التي لا تقبل الشك والجدل والنقاش")[3] . وهناك الفرض والنظرية اللذان يختلفان عن الحقيقة ، فأما الفرض فهو:" تخمين واستنتاج ذكي يصوغه الباحث، ويتبناه مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر"[7]، وأما النظرية فهي"" توضيح لعلاقة الأثر والسبب بين المتغيرات لشرح ظواهر معينة ، والنظريات مراتب حسب قربها وبعدها عن الحقائق ، وأقوى النظريات هي التي تقدم شرحا أكثر منطقية لتلك الملاحظات ، والنظرية السليمة هي التي يتم التوصل إليها بواسطة دراسة علمية لا يمكن اعتبارها حقيقة علمية وإنما تمثل أفضل إجابة يمكن الوصول إليها وهي قابلة للتغير والتبديل." [14]

المطلب الثالث : أهميته .

ان العقائد تبتني على أساس الإيمان القائم على النظر العميق والتفكر، لذلك نرى ان الله تعالى يطالب أصحاب العقائد الباطلة بالبرهان ويتبين ذلك في أساليب القرآن الكريم في المحاججة كما في قوله تعالى : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [15]ثم قوله تعالى بدعوته إلى التفكر : قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [16] وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم ان العلم يدعو للإيمان بالحق ليكون دليلا وحجة عليه ، قال تعالى : لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [17] فلو نظرنا إلى هذه المعاني الثلاثية وترتيبها مع بعضها فالعلم يتبعه إيمان ترتيب بلا تعقيب، ليعلموا فيؤمنوا ، والإيمان يتبعه حركة القلب من الإخبات والخشوع المشرع لله تعالى، وهكذا يثمر العلم الإيمان، ويثمر الإيمان الإخبات والتواضع لله رب العلمين[18]. ومع ان الإسلام فضل الإيمان بالغيب على الإيمان بالأدلة المحسوسة ووصف أصحابه بأنهم ذوو الإيمان الكامل، وبأنهم المؤمنون الذين صحت قلوبهم ونفوسهم بحيث آمنوا بالغيب كله، دون الأدلة التي يبحث عنها أصحاب هذا العصر كما في قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [19]إلا انه يؤكد ان الإيمان يبنى على اليقين والبرهان والعلم ا قال تعالى : كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [20] ولقد علمنا رسول الله ﷺ ضرورة التفكر والتدبر لآيات الله في الكون ، فعن ابن عباس (رضي الله عنه) انه رقد عند رسول الله ﷺ استيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ [21] فقرأ هذه الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين ، فأطال بهما القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات، ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هذه الآيات ثم أوتر بثلاث ، فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول : (اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا وجعل من خلفي نورا واجعل من أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم أعطني نورا).[22] فما رواه ابن عباس(رضي الله عنه) ما من نظر النبي ﷺ إلى السماء، ومن ثم صلاته، ودعائه على أهمية التفكر والتدبر في آيات الله الكونية، لزيادة الإيمان واليقين واطمئنان القلب والجوارح والإذعان التام، والاعتراف الكامل بوحدانية الله[23].

المطلب الخامس :تاريخ الإعجاز :

قد يسأل سائل هل الإعجاز وليد العصر الحاضر والمرحلة الراهنة فنقول له كلا بالتأكيد، فالإعجاز القرآني قد مر بعدة مراحل فلو تتبعنا التاريخ الإسلامي منذ بدأ الوحي إلى العصر الراهن، لوجدنا ان لكل عصر أو مرحلة تاريخية نوع من التحدي للقرآن الكريم الذي حمى لنا عقيدتنا وشريعتنا مع تفصيلاتها وإثباتاتها وبراهينها ،ونجد ان القرآن العظيم في كل مرة يقف كالطود الشامخ في وجه الزائغين والملحدين لكل ما فيه من إعجاز ، وبدأ بالإعجاز اللغوي الذي تحدى به، واعجز فصحاء اللغة في عصر التنزيل بان يأتوا بسورة من مثله كما نص القرآن الكريم .

ولم يستهو لعقل المسلم في بدأ الرسالة في الدراسات القرآنية التي تتصل بإعجاز القران، ذلك لارتفاع مستواها العلمي والديني عما هم عليه وقتئذ فيكفيهم الإيمان بان القران هو معجزة الرسول ﷺ الذي أيده الله تعالى بها كما كان الصحابة والتابعون يتهيبون مقام القرآن الكريم ويقدسونه، فلم يسمحوا لأنفسهم بان يلجوا مجالات الجدل والخلاف والقول في شرع القرآن ثم تنبه المسلمون لأهمية الإعجاز في القرآن الكريم في وقت مبكر وأعطوه عنايتهم ، وكانت بداية تلك الاهتمامات منصبة على الإعجاز البياني لأنه الأظهر في إقامة الحجة في زمن النزول وما بعده، لما كان للعرب من فصاحة وبيان لقربهم بعهد النزول، أو انشغالهم بالجهاد والدعوة، أو لابتعادهم وعدم احتياجهم إلى القضايا الجدلية الشائكة، التي لا يبنى عليها عمل تعبدي يقربهم من الله تعالى ، ولقربهم من عجز

الخصوم من المعارضة و إذعانهم لتصديق القرآن الكريم؛ ومن ثم انتهاء عهد المعارضة بإسلام أهل الجزيرة كلهم، إلا ان دخول أمم غير عربية إلى الإسلام كالفرس والروم والهنود وغيرهم، وما كان من شأن حضارتهم السابقة، وتأثيرهم على بعض الناس دفع بأهل العلم من المسلمين إلى التصدي لكل هذا بمختلف الأساليب منها تبيان أوجه الإعجاز القرآني العديدة[14] . وفي أواخر القرن الثاني الهجري وضع المتكلمون القرآن موضع بحثهم، وجعلوه محور جدلهم ونقاشهم، يحفزهم لذلك حرصهم على كتاب الله ورفع شأنه، ومن ثم مواجهة الشعوبية المتطرفة التي تغلغلت في النفوس وأثارت الشعارات الكاذبة، بقصد الإساءة إلى العرب والإسلام نتيجة للفتوحات الإسلامية، وانفتاح العرب المسلمين على أعداءهم من الملل والطوائف، وظهور جماعة طبقة المفكرين لمناهضة أرباب الديانات الأخرى . وفي نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع ظهرت ظاهرة لم تكن واضحة من القرن السابق، فقد ظهر التأليف في البلاغة مركز فيه على الاعجاز القرآني ، وكان ابن جرير الطبري (٣٦٠ هـ) من أشهر رجال هذه الفترة، وكان مثالا إحتذاه المفسرون المتأخرون كلهم ، الذي اعتمد في تبسيط الصورة وعدم تعقيدها كما فعل الكلاميون قبله وبعده ، فكان لا يأتي ببراهين إلا من القرآن الكريم، والرماني (٢٩٦– ٣٨٦ هـ) الذي تحدث عن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، وكذلك الخطابي (٣١٩- ٣٨٨ هـ)[7] . ثم جاء القرن الخامس الهجري بعد العصر الذهبي لبيان إعجاز القرآن فظهر ابن حزم الأندلسي وألف كتاب (الفصل في الملل والنحل) في إعجاز القرآن ، وظهر كذلك عبد القادر الجرجاني (٤٧١هـ) الذي ألف (دلائل الإعجاز) و(الرسائل الشافية) واستمر هذا الاتجاه حتى القرن السادس الهجري فتشرف بظهور الراغب الأصفهاني(٥٠٢ هـ)، والزمخشري(٥٣٨هـ) وابن عطية الغرناطي (٥٤٢هـ)، ومن غير المفسرين رجال أفاضوا في مسألة الإعجاز وبينوا أوجه القرآن الكريم منهم الغزالي (٥٠٥هـ) والقاضي ابن عياض (٤٩٦_٥٤٤هـ) ثم ظهر فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) في القرن السابع وكان من أشهر المفسرين وأشهر المتحدثين عن إعجاز القرآن ثم لحقه من قريته القرطبي (٦٧١ هـ) صاحب (الجامع لأحكام القرآن)، والبيضاوي(٦٨٥هـ) صاحب (أنوار التنزيل) ، والسكاكي (٦٢٦هـ) صاحب (مفتاح العلوم)، وابن أبي الاصبع المصري(٦٥٤هـ)، ثم توالت القرون وجاء العلوي(٦٢٩- ٧٢٩هـ) صاحب (الطراز) وابن تيمية (٧٢٨هـ) وشمس الدين الأصفهاني (٧٤٩هـ) وابن القيم (٧٥١هـ) ، وابن كثير (٧٧٤هـ) ، وبدر الدين الزركشي(٧٩٤هـ)والفيروزابادي (١٢٥٠هـ) و الآلوسي(١٢٧٠هـ) وعبد الرحمن الكواكبي(١٢٦٥هـ - ١٣٢٠هـ)[7].

كما برزت دعوات كثيرة للتدبر العلمي التي أطلقها امثال أبو حامد الغزالي، وأبو الفضل المرسي، والفخر الرازي، وعند ظهور النزعة العلمية بقوة في القرن الرابع عشر كانت لغة العلوم والمخترعات والمكتشفات العلمية وانتشار العلوم التجريبية هي السائدة، فحاول أعداء الإسلام من أصحاب الفكر الشيوعي والعلماني وأصحاب الأفكار الإلحادية ان يربطوا المكتشفات العلمية بكفرهم وجحودهم، أما الكنيسة فبدأت تمارس دورها في التصدي للمكتشفات العلمية التي توافق حقائق القرآن وتخالف منهجها: فقتل واحرق اكثر من ثلاثمائة وخمسين ألفا من العلماء والمفكرين، عنادا وطغيانا على ما يقوله مؤرخو الغرب[24] . فبرز الإلحاد العلمي الذي يبحث عن نظريات علمية كبدائل عن فكرة الخلق، وقدرة الخالق، وإنكارا لأصول العقيدة التي بناها القرآن الكريم من البعث والنشور، فقيض الله تعالى من يرد كيدهم إلى نحورهم، وينبههم عما تضمنه القرآن الكريم من الآيات الكونية العلمية الإعجازية، والتي تفوق كل تصوراتهم فكان الدفاع عن القرآن بالقرآن، وبرجال حملوه في صدورهم فقد استوعبوه، ونّور بصائرهم، وبصيرتهم، وابرزوا أنواره من خلال تفسيراتهم وتأليفاتهم وحواراتهم ومجادلاتهم بالتي هي أحسن، وقد ضمنّوا تفسيراتهم للقرآن الكريم إشارات قصيرة أحيانا، ومفصلة أحيانا أخرى في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، مع وضع ضوابط، وثوابت، وقواعد علمية متوافقة مع اللغة العربية وضوابط التفسير الصحيح، لمن يقوم بهذا العمل، وليس كمن يلوي النص القرآني ليجعله موافقا للنظرية العلمية التي قد يأتي عليها زمان فيظهر بطلانها، فيكون بذلك قد أساء إلى القرآن، وأعطى لأعدائه الحق والثغرة للدخول والطعن والإساءة ، ولأن الأمة تحتاج في كل عصر تفسير يتزود بالعلم والمعرفة اللازمة، لتفسير كلام الله تعالى في آيات القدرة تفسيرا يتلأم مع ما توصل إليه العلم اليقيني التجريبي على أساس ان العلم يتسلق إلى القرآن وليس العكس . فقد برز من المفسرين في هذا العصر : صاحب الزمان بديع الزمان ألنورسي ، والإمام محمد عبده ومحمد رشيد رضا في تفسيره (المنار) ومحمد محمود حجازي في (التفسير الواضح)، وسيد قطب في (ظلال القرآن) ، والطنطاوي الجوهري في (الجواهر) وآخرون.

أما القرن الخامس عشر الهجري الذي نعيش فيه، فقد برز عدد من الكتاب والمفسرين والمؤلفين الذين نصر الله بهم هذا الدين، وحفظه ،وألفوا في هذا الضرب من علوم القرآن ، منهم : محمد متولي الشعراوي صاحب (الخواطر)، وسعيد حوى صاحب (الأساس)، وأبو الاعلى المودودي صاحب (تفهيم القرآن)، وأبو العزائم صاحب (أسرار القرآن) ولا يفوتنا الدور البارز لكل من محمد مصطفى ، وعبد الرزاق نوفل ، وسيد دسوقي ومحمد فريد وجدي ، وعبد المجيد الزنداني ، وغيرهم[7]. إذ أصبح هذا المنهج و الأسلوب من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام الباحثين والكتاب والمؤلفين المدافعين عن هذه العقيدة ،ومواجهة تحديات أعداء الإسلام في الداخل والخارج، ومن خلال القرآن وإعجازاته وهي كثيرة جدا، جاءت في سياق الهداية للعقل البشري بان يبحث

ويتدبر من جهة، ومن جهة أخرى يرد على الزائغين بل ويتحداهم من ان الله تبارك وتعالى سيريهم أن هذا الكتاب وهذا الدين هو الحق والواجب إتباعه.

المبحث الثاني : المعالم والمآخذ على الاعجاز العلمي المعاصر في دفاعه عن العقيدة .

المطلب الاول : معالم الاعجاز العلمي في دفاعه عن العقيدة

إن الأساس الذي تقوم عليه العقيدة هو العلم واليقين المؤيد بالبراهين لا على التسليم الأعمى، وان العقيدة بكل أصولها لا يمكن ان تناقض العلم ،لان الحق لا يناقض الحق واليقين لا يناقض اليقين، وإنما يعارض اليقين بالظن، وينافي الحقيقة الشك والوهم والاعتراض، وان جميع أصول العقيدة مؤيدة بأدلة وبراهين نقليه وعقلية في الكتاب والسنة يقينه قطعية الثبوت وهذه بديهة ثابتة، والانصراف عنها يفضي إلى الانزلاق في الكفر والهاوية وخروج من الملة، وان الذي يجب ان نضعه في اعتبارنا عند قراءتنا لأي مصدر في موضوع الإعجاز العلمي، هو أن القرآن هو كلام الله الحق الذي لا يتسرب اليه الشك ، وأن أي من النظريات قديمة كانت أو حديثة في أي مجال من مجالات العلوم، وما يطرأ عليها من تغيرات، وما سيكون في المستقبل من علوم ونظريات هي حصيلة ونتاج الفكر البشري، وهذا الفكر هو نتيجة لفهم الإنسان للكون الذي خلقه الله تعالى[7].

كما أن الله تبارك وتعالى جعل هذا القران معجزة لكل عصر يتحدى به ففي الصدر الأول تحدى بإعجازه البلاغي اللغوي و أهل البلاغة وأهل اللغة، وبعدها تحدى أهل البيان في إعجازه البياني، ثم تحدى العقلانيين والفلاسفة بأدلة عقلية وبراهين لا يقوم أمامها منازع، واليوم في عصر العلم و الكشوفات تحداهم بإعجازه العلمي في آياته الكونية التي تزيد على(١٠٠٠) آية ، فكل ما فيها هو إثبات وتأصيل لأسس العقيدة ومبادئها ، وكلما مر عليه زمان تتجلى حقائقه للعالمين، وتظهر أنواره زيف الالحاد للذين صور لهم غرورهم العلمي أنهم قد أحاطوا بكل شيء وأنكروا قدرة الخالق وعجائب صنعه، مع أنهم لم يبلغوا مثقال ذرة من علم الله تعالى .

ثم إن الله جعل العلم مفتاحاً لأصول الايمان في كثير من آياته، وأكد على المعرفة والتدبر في الكون والتفكر وأعمال العقل فيه، فبنى الله عز وجل التوحيد الذي هو أول اصول الايمان على العلم فقال :" فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ[25]. فالعلم هو السبيل إلى معرفة وحدانيته، فقدم العلم على الإيمان فقال : وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"[26]وأنّ ما يؤكده الله تعالى ويشهد به مع ملائكته وأهلُ العلم على وحدانيته، وهو دليل على اعتبار شهادتهم[27] فقال تعالى :" شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [28] إذن مما سبق يتبين ان معالم الأسلوب العلمي في الدفاع عن العقيدة وإثبات أصولها في أمرين هما :

١. ابراز اوجه الاعجازات القرآنية، وعلى رأسها الاعجاز العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم، باعتباره المصدر الأول للعقيدة الإسلامية وطبيعته في تركيزه على العلم والمعرفة واحتفاءه بها، وكذلك المصدر الثاني للعقيدة من السنة النبوية الشريفة، واتخاذها طرقا واساليب للاستدلال على العقيدة الاسلامية والدفاع عنها ،ضد ما يثيره العلمانيون والماديون من شكوك وشبهات.

٢. ظهور العلم في هذا العصر وتجدده بصورة مستمرة وسريعة وبهذا الكم الكبير وجد منها علماؤنا ماده كبيرة أشار إليها القرآن والسنة النبوية ،وتأكيدهما وحفاوتهما بالعلم الذي به يعرف الحق ، فظهر وتبلور الأسلوب العلمي كأداة في الحياة المعاصرة للدفاع عن العقيدة وإثبات أصولها، وبرز من رواد هذا المنهج علماء واكبوا التطورات العلمية والكشوفات و مستجداتها، ورصدوا تحركات الملاحدة المعاصرين وأغراضهم الخبيثة، الذين يتزينون بزي العلم لفصل العلم عن الديانة فقيض الله لهم رجال ممن حباهم الله بالعلم والمعرفة مع نور الإيمان بالله ليحفظ بهم هذا الدين، بنفس السلاح الذي استخدمه أعداء الإسلام ، فأبدعوا في إبراز تفسير الآيات والأحاديث الكونية بما يوافق قواعد اللغة العربية من غير تكليف ولا افتعال، فكانت أسلوبا دعويا ودفاعيا ملائما لهذا العصر الذي فتن فيه الناس، ويجعل المستمع والمتلقي والقارئ أمام الحقيقة الساطعة ألا وهي إن كون الله المنظور يطابق كون الله المقروء[7]عن طرق ربط مصادر العقيدة (القرآن والسنة) بالحقائق العلمية المقطوع بثبوتها علميا والكشوفات الحديثة، ما له اكبر الأثر في دعوة من لا يؤمن بها من الناس من خلال إثبات أصولها، (وكوجود الله ووحدانيته والرسالة و اليوم الآخر ..) وسائر أركانها وإقامة الحجج والبراهين الكونية التي لا ينكرها منصف صاحب عقل سليم، وزيادة المسلمين ثقة في دينهم وتمسكهم في عقيدتهم ودفاعهم عنها بكل الأساليب المشروعة وتطويره بما يتلاءم مع مستجدات العصر وتحدياته بدعم من كشوفات العلوم التجريبية المعاصرة .

فلذلك كان هدف الاعجاز العلمي من خلال مواجهة التحديات المعاصرة ودفاعه عن العقيدة يتلخص في :

أولا : تعزيز ما أثبته الله من أصول العقيدة الإسلامية وان مصدرها من الله تعالى .

الثاني : رد شبهات وأباطيل الأعداء الذين اتخذوا العلم ذريعة للفصل بين الدين والعلم ، من خلال الربط بين إشارات القرآن والسنة في كثير من الآيات والأحاديث الكونية وبين ما وصل إليه العلم الحديث .

الثالث : إبراز النصوص التي تضمنها هذا الدين التي تثبت عدم مخالفته للفطرة ولا للعلم في حقائقه اليقينية ، فالدفاع هنا دفاع المناجزة بالعلوم المختلفة التي ذكرتها الآيات المباركات ، والفهم الصحيح للإعجاز العلمي في الكتاب العزيز بأنه احد أوجه الدعوة والجهاد التي أمرنا الله به .

وعلى سبيل المثال :

أ. ما ذكره القرآن الكريم وأشار إليه في الآية : اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [29]، وقانون الجاذبية إذ يكشف الدكتور موريس بوكاي الطبيب الفرنسي الجراح من أشهر أطباء فرنسا، اعتنق الإسلام بعد دراسة للقرآن الكريم وإعجازه العلمي في كتابه (القرآن والعلم الحديث) [30]، ونزل في القرآن الكريم عبارات منها إشارات خفية مالم تعرفه البشرية إلا في عصرنا الحديث، فقال تعالى : اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ..[32] قديما كان الانسان يرى الكون العظيم قائماً بنفسه في الفضاء ، مكون من الاجرام ، والكواكب، والنجوم، ولكنه لم يَر َسارية تقوم عليها الاجرام السماوية، أما اليوم فهم تفسير هذه الآية التي تثبت إن الأجرام في الكون قائمة من دون عمد مرئي في الفضاء المترامي، إلا إنه اكتشف عمد لا تراه العين، وهي الجاذبية ، وهي تمسك الأجرام في البقاء في أماكنها المحددة لها، دون ان تصطدم مع بعضها أو تهوي الى الأرض[33]. وبهذا يظهر في قوله بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ما يؤكده قانون الجاذبية ، زيدت كلمة (ترونها) لهذا الغرض لتؤكد وجود حالة غير مرئية سيدركها الإنسان بعقله، ليدل كل ذي فكر وعقل إن هذا الكلام لا يمكن أن يدركه الإنسان في ذلك العصر ولم يكن قد اكتشف قانون الجاذبية، بل كان لديه تصور خاطىء حول تعلق الكواكب بالفضاء، وليدل على إن مصدر هذا العلم هو الوحي الإلهي، الأمر الذي جعل العالم الفرنسي يعتنق الإسلام، بالإضافة إلى الحقائق التي كتب عنها في (الإعجاز العلمي للقرآن) بشأن حادثة فرعون ومصيره التي اخبر عنها القرآن، والتي وقعت قبل نزوله بعدة قرون، وكم من باحث أعلن إسلامه بعدما في هذا الكن، مما جعله يعرف الحق ويهتدي إليه، وكما حصل لعلماء غربيين أمثال عالم البحار الفرنسي (كوستو)، والعلامة الفرنسي (روجيه غارودي)، والسفير الألماني (مراد هوفمان) الذي اسلم وألف كتابا سماه (الإسلام كبديل) والسفير الايطالي في السعودية، والقسيس الدكتور (ميلر) الذي ألف عدة كتب عن عظمة القرآن والإسلام واشتهر عبر الشبكة العالمية (الانترنيت) ؛.....)[34] .

إما في الساحة العربية والإسلامية من رواد هذا المنهج فهناك قائمة طويلة بأسمائهم ولهم نشاطات وبحوث دافعوا فيها عن العقيدة في هذا العصر من خلال هذا المنهج، ونذكر على سبيل المثال : المفكر الإسلامي (وحيد خان) الهندي الجنسية فهو من أعلام ورواد هذا المنهج وله مؤلفات منها (الإسلام يتحدى) والذي بين فيه الأسس التي ارتكز عليها في الدفاع والتي تمثلت في الأسس البيولوجية ، والنفسية ، والتاريخية، تناول قضية إثبات الوحي بالأدلة العلمية وهكذا. وان وعد الله الحق إذ يقول: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [35] حفظه بآيات المعجزات، التي جعلها الله سلاح يقتل كل طاعن بالقرآن فالعودة إلى كتاب الله والتمسك به تسقط رايات الكفر والإلحاد، وهذا ما أيقنه أعداء الإسلام وما يعرفونه من قوة هذا الدين، وإمكانية تأثيره في العقول والقلوب ، مما يجعل شعوب العالم تعيش في عيشة رغيدة ، وهم يعلمون إن الإسلام قادم بقوة ولن تثنيه مؤامراتهم ودسائسهم، فقد حلل المحلل الأمريكي الكبير (صامويل هنتجتن) موضوع الصحوة الإسلامية في كتابه (صدام الحضارات) تحليلا مبنيا على إحصائيات ورسوم وبيانات، وتوصل إلى إن الصحوة الإسلامية تفوق التحديات في كل من روسيا والغرب، والآن الأجيال المسلمة بدأت تعود إلى أصول دينها وأسسه القوية، أعظم بديل عن كل القوانين الأرضية.[36] .

المطلب الثاني : المآخذ على الاعجاز العلمي

لا شك إن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد للبشرية أو دستورا ونظام حياة للإنسانية كما قال تعالى:" يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" [37] ، وليس كتاب علوم يقدم في المدارس والجامعات. ومع ذلك فإنه تعرض للكثير من حقائق الكون، والحياة للفت النظر إليها والاهتمام بالعلم والمعرفة أما إجمالا، وإما تفصيلا عند نزوله ليؤكد اعجازه عندما يكتشف الإنسان كثير من ما في الكون ولتحقيق وعده بقوله :" سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"[39]وهذا ما حصل في عصر العلم والكشوفات،

وليقطع حجج الزائغين والملحدين، وعلى الرغم مما ذكرناه فقد وجد من عارض هذا الأسلوب وانتقده وآخذ عليه وقد ذكروا تبريرات لذلك منها:

أ . تعليق الإشارات القرآنية بحقائق علمية يحتوي على خطأ منهجي ينطوي على ثلاثة معان :

١ . يخيل إلى البعض إن العلم هو المهيمن والقرآن هو التابع ، ومن هنا يحاولون تثبيت القرآن بالعلم والاستدلال له ، في حين إن القرآن كتاب كامل في موضوعه ، نهائي في حقائقه ، والعلم لا يزال ينقضه ما أثبته بالأمس .

٢ . التفسير العلمي يحمل أصحابه إلى التأويل المستمر مع التحمل والتكلف لنصوص القرآن وكل ذلك يتناقض مع جلال القرآن .

٣ . الخروج بالقرآن عن وظيفته الأساسية من انه حقيقة مطلقة نهائية تعالج بناء الإنسان و هدايته .

ب – ومن المأخذ أيضا انه يتسم بجفاف الأسلوب لكونه يقدم مادة علمية بحتة تخاطب العقل فحسب[40]وبالإضافة إلى ما ذكر من اخطاء قد يقع بها رواد هذا المنهج سواء من الناحية اللغوية أو البلاغية أو الاعتقادية لذلك فإن القائمين بهذا المنهج قد وضعوا ضوابط وقواعد تكون قيدا لمن يلج هذا الأسلوب في التفسير ووقاية لهم من المآخذ .

من جملتها :

١. معرفة الحقائق الخاصة بالظواهر الكونية من خلال مصادر معرفية منضبطة للوصول الى الغاية العلمية .

٢. الحرص على استنباط المعاني من النصوص الشرعية من خلال التفسير المعتمد والمقبول عند علماء الأمة الإسلامية ، يقول عبد المجيد الزنداني : (" ولما كانت أبحاث الإعجاز العلمي المتعلقة بالتفسير العلمي للآيات الكونية ومتصلة بشرح الحديث في هذه المجالات ، فهي فرع من فروع التفسير وجزء من شرح الحديث، وتقوم على مصادر هاذين العلمين ، ولما كانت قائمة على إظهار التوافق بين نصوص الدين وبين ما كشف عنه العلم التجريبي في حقائق الكون وأسراره، فهي كذلك تقوم على مصادر العلوم التجريبية إلى جانب العلم المتعلق بتأريخها كما تتصل ايضا بعلم أصول الدين").[41]

٣. جعل القرآن أصلا والعلم تابع له.

٤. التفسير يعتبر مردوداً إذا عارض القرآن او السنة النبوية .

فيكون التفسير العلمي مقبولا إذا التزم بقواعد علماء الأمة ، إما من انه يخاطب العقل فقط فهو كلام لا يستند إلى حجة ، بل إن القرآن يخاطب العقل والروح و كيان الإنسان بكل أحاسيسه ، وهذا بارز في جميع آيات القرآن الكريم ، وأقول إن (الحكمة ضالة المؤمن ، أنّى وجدها التقطها ...)[41] .

المطلب الثالث: نماذج من الاعجاز العلمي المعاصر

القرآن انزل معجزة لكل العصور لا للجيل الأول فحسب، ولابد للجيل المعاصر إن يجد المعجزة في القرآن . والاستفادة من تطورات العلوم والمعارف في فهم الآيات الكونية في القرآن الكريم . ولنضرب مثلاً لتهافت مثل هذه المآخذ ، ففي قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ" [43] ففسر جمهور المفسرين السابقون إن الله يولد سحاباً فينزل مطرا على من يشاء رحمة بهم ، ومنها بيان لقدرة الله بما يتناسب ومعرفتهم ، .ففسروا (يسجي) :أي ان الرياح تسجي السحاب كما تسجي البقرة ولدها (ثم يؤلف به) أي يجمع ويتصل بعضه ببعض ويتكثف (ركاما) يركب بعضه بعضا ، وقالوا (الودق) :هو البرق، وقيل المطر، وهذا ما يدل على قدرة الله وعظمته، وعبرة للعقول ، وهذا ما كان مفهوماً فبحسب علمهم هو تأويل مقبول شرعا وعقلا ولغة، ولكن الأمر الجديد ما يدل عليه العلم الحديث ، فأضاف وجها من وجوه الإعجاز القرآني، وذلك إن السحابة مكهربة أي إن كل سحابة تحمل شحنة كهربائه، ومن المعروف علميا انه إذا وجدت سحابتان سالبتان فإنهما تتنافران، كما هي طبيعة المتنافرين في الشحنة السالبة والموجبة، فالشحنات المتشابهة تتنافر والمختلفة تتجاذب وتتآلف، وبناءا على ذلك إن لا تتحد سحابتان في الجو إذا كانت تحمل نفس الشحنة ، ومن ثم لا يتجمع السحاب بعضه فوق بعض ، ولا تنزل الأمطار، ولكن بمشيئة الله يولد السحاب، ويؤلف بينه، حتى لو كان نفس الشحنة ، ويتجمع السحاب ويتراكب فوق بعضه البعض حتى تصير كالجبال الشامخة، وهذا ما اثبته العلم اليوم في قوله تعالى : ("ثم يؤلف بينه") مخالفا لقانون الشحنات، وهذا ما كان يجهله الانسان قديما ، فهذا يدل لنا ان القرآن ليس من تأليف البشر، فالسحاب لا يمطر في هذه الحالة، دلالة على أنهما يجب ان يمطران بتفاعل مع شيء ليتكثف

ويتقاطر على الأرض ، إذاً لابد من تلقيح السحاب ويكون هذا التلقيح بواسطة الكهرباء الجوية التي تسببها الرياح، وهذا يبين معنى" وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ"[44]. وهذا دليل على إن هذا القرآن الكريم من وحي الله ومعجزة نبيه صلى الله عليه وسلم[45]. ومجمل القول في هذا الأمر إن العقيدة الإسلامية التي جاء بها القرآن حقيقة ثابتة من عند الله وهي تأييد واثبات للحقائق العلمية في الكون الذي خلقه الله وأحاط به، وهي حجة وبرهان على من لم يؤمن بهذه العقيدة من الماديين والعلمانيين، وضرورة الاعتدال في النظر إلى المنهج والأمر واخذ الحيطة والحذر والتزام الضوابط والقواعد المتفق عليها لدى علماء الأمة الإسلامية حتى لا يساء فهم القرآن إذا ما خالف بعض هذا الكشوف ، وان الهدف من هذا كله العودة إلى الله تعالى والإفادة من الحقائق العلمية المعاصرة في دعم مسائل الإيمان أمام موجة الإلحاد ومقارعة الحجة بالحجة، والبرهان بالبرهان .

الخاتمة

١- إن العقيدة الإسلامية التي جاء بها القرآن حقيقة ثابتة من عند الله وهي تأييد واثبات للحقائق العلمية في الكون الذي خلقه الله وأحاط به ، كل ما في الكون من آيات او دلالات سوءا اكتشفها العلم ام لم يكتشفه تدل على موجد الكون وقدرته وهي براهين ودلائل على العقيدة الاسلامية، وهي حجة وبرهان على من لم يؤمن بهذه العقيدة من الماديين والعلمانيين .

٢- ان الاعجاز العلمي من الأساليب العلمية المعاصرة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، هي اساساً مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ومكانة العلم فيهما ، وهي أساليب ملائمة لهذا العصر والتي يمكن الدفاع بها عن العقيدة الاسلامية، فما لم يفسر في الأمس من الآيات والإشارات الكونية في القرآن الكريم ، أصبح اليوم في عصر العلم حقيقة علمية ثابتة متفقة مع الحقيقة القرآنية تعزز أساليب القرآن الأخرى ، فالمحصلة إن أساليب القرآن الكريم هي شاملة ، وان الهدف من هذا كله العودة إلى الله تعالى و الإفادة من الحقائق العلمية المعاصرة في دعم مسائل الإيمان أمام موجة الإلحاد ومقارعة الحجة بالحجة ، والبرهان بالبرهان.

٣- ان ما صح من الأساليب المعاصرة يندرج تحت أساليب القرآن ولو تسمى بأي اسم آخر ، فالرجوع إلى القرآن الكريم وأساليبه اليوم هي الأساليب المعاصرة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، وربما لقارئ لهذا البحث ان يستنتج ملاحظات أخرى .

التوصيات:

١. فهم الظواهر الكونية من خلال المصادر المعرفية الصحيحة والمنضبطة بالضوابط الشرعية.

٢. التأكد من المعاني المستنبطة من النصوص الشرعية وفق التفسير المنضبط عند علماء الأمة المسلمين.

٣. جعل القرآن أصلا والعلم تابع له.

٤. التفسير يعتبر مردوداً إذا عارض القرآن او السنة النبوية،

المصادر:

[1]. الأفريقي. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور المصري، لسان العرب، ،دار صادر، بيروت، ط١.

[2]. ألقرأن الكريم, سورة الجن : ١٢ .

[3]. الجرجاني . عبد القهار، (١٤٠٣هـ)، التعريفات : ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١،.

[4]. القريشي. الشيخ إسماعيل . (٦٠ ١٩– ٦١ ١٩)، معجم الألفاظ الكونية في القرآن والسنة ، مجلة الإعجاز ربيع الثاني ، العدد الثالث.

[5]. ألقرأن الكريم, سورة الانفال، الآية :٦٠.

[6]. الطبراني ، محمد الطحان ،(١٤٠٦هـ)، المعجم الوسيط ، مكتبة المعارف ، الرياض ط١، ١ / ٢٨٨.

[7]. العبيدي . د. خالد فائق .(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، القرآن منهل العلوم.، جامعة صدام للعلوم الإسلامية الموسوعة الإسلامية، بغداد.

[8]. ألقرأن الكريم, سورة الحج : ٣٨.

[9]. القرأن الكريم, سورة البقرة : ٢٥١.

[10]. سورة العصر : ١ – ٢ .

[11]. الزبيدي .محمد ين مرتضى ،(١٣٩٠هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، نسخة مصورة عن نسخة ط١ ، بيروت .

[12]. الالكائي. هبة الله بن الحسن بن منصور ، شرح اصول عقيدة أهل السنة والجماعة : ، تحقيق احمد سعد حمدان ، دار طيبة ، ط١ ، الرياض .

[13]. عليان، د. رشدي ، الدوري . د. قحطان عبد الرحمن، (١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م)، أصول الدين الإسلامي ، دار الحرية ، بغداد ، ط١ .

[14]. النابلسي ، محمد راتب(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دار المكتبي، سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا،ط٢ .

[15]. ألقرأن الكريم, سورة البقرة : ١١١ .

[16]. ألقرأن الكريم, سورة سبأ : ٤٦ .

[17]. ألقرأن الكريم, سورة الحج : ٥٤ .

[18]. القرضاوي . د. يوسف ، الرسول و العلم ، دار الصحوة.

[19]. ألقرأن الكريم, سورة البقرة : ٣ .

[20]. ألقرأن الكريم, سورة الأنعام : ٧٥ .

[21]. ألقرأن الكريم, سورة آل عمران : ١٩٠ .

[22]. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

[23]. طنطاوي،محمد سيد، التفسير الوسيط ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١.

[24]. أبو شوفة، أحمد عمر ،(٢٠٠٣م) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، دار الكتب الوطنية – ليبيا.

[25]. ألقرأن الكريم, سورة محمد : ١٩ .

[26]. ألقرأن الكريم, سورة الروم : ٥٦ .

[27]. الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،(١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة.

[28]. ألقرأن الكريم, سورة آل عمران : ١٨ .

[29]. ألقرأن الكريم, سورة الرعد : ٢.

[30]. الزنداني، عبد المجيد،(١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م) علم الإيمان. ، ط٢، شركة النور، صنعاء.

[31]. نقلا عن المعجزة القرآنية : ١٨٠ – ١٨١ .

[32]. ألقرأن الكريم, سورة الرعد : ٢ .

[33]. خان، وحيد الدين (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م)، الإسلام يتحدى ، ،ط٦، دار البحوث الإسلامية .

[34]. غنيم، د. كارم السيد ، الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق .

[35]. ألقرأن الكريم, سورة الحجر: ٩ .

[36]. هنتجتن . صامويل . (١٩٩٨م)، صدام الحضارات – إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعة الشابي.

[37]. ألقرأن الكريم, سورة المائدة : ١٥ – ١٦ .

[38]. ألقرأن الكريم, سورة النحل : ٦٤ .

[39]. ألقرأن الكريم, سورة فصلت : ٥٣ .

[40]. قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)،(١٤١٢ هـ) ، في ظلال القرآن، ط١٧، دار الشروق - بيروت- القاهرة.

[41]. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة : ٢٥- ٢٧.

[42]. الترمذي. أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، ، تحقيق ، احمد.

[43]. ألقرأن الكريم, سورة النور : ٤٣ .

[44]. ألقرأن الكريم, سورة الحجر: ٢٢ .

[45]. المعجزة القرآنية : ٢٠٩ – ٢١١ .